

شرح كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الدرس السادس عشر

عبدالله بن جبرين

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين معلوم ان عظمة المخلوق تدل على عظمة الخالق الخالق اعظم من المخلوقات وقد - 00:00:00

نشاهدنا عظمة كثير من المخلوقات فنحن نشاهد هذه الارض وما عليها وساعتها وجبالها وبحارها وما فيها من الاشجار والدواب والانهار وما اشبهها نعرف انها مخلوقة وان الذي خلقها اعظم من كل شيء - 00:00:32
نتصوره وكذلك ايضا ذكر الله انه خلق السماوات سبعا ومن الارض مثلهن اي سبعا انما نشاهد ارضا واحدة ولا نعلم اين بقية الارض الاراضين التي ذكر الله لابد انها مخلوقة وانها كما يشاء - 00:01:11

الله تعالى لا شك ان هذا ايضا دليل على عظمة الخالق. وكذلك ايضا ذكر الله ان السماوات طباقا في قوله تعالى الم تروا كيف خلق الله سبع سماوات انبطاقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا - 00:01:52

وكذلك ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح. وجعلناها رجوما للشياطين واعتنى لهم عذاب السعير. فذكر انه جعل فوقنا سبع سماوات ما ترى هي خلق الرحمن من تفاوت وانه زين السماء الدنيا بهذه المصايبح التي نشاهدتها - 00:02:28

ولا شك ان هذا دليل على عظمة من اوجدها وخلقها وكذلك ايضا ذكر الله تعالى عظمة الكرسي في قوله وسع كرسيه السماوات والارض واذا كان هذا سعة السماوات وسعة الارض ومع ذلك فالكرسي - 00:03:09

اعظم منها انها صغيرة بالنسبة الى الكرسي فان ذلك دليل على عظمته وهكذا ايضا ورد الحديث عظمة العرش بالنسبة الى الكرسي ان العرش ان الكرسي بالنسبة الى العرش كحلقة ملقة بارض فلاته من الارض - 00:03:46

ماذا تكون؟ وماذا تشغل هذه الحلقة؟ قطعة حديد متلاقيۃ الطرفین القيت في ارض هلاك ماذا يشغل لا شك ان هذا دليل ايضا على عظمة العرش وقد ورد ايضا ناصحة هملت العرش - 00:04:24

ذكر الله تعالى حملة العرش قال ويحمل عرش ربك يوم فوقيهم يومئذ ثماني هؤلاء حملة العرش وقال تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ذكر الله ان هناك من يحمل العرش - 00:04:54

في بعض الاحاديث قال صلی الله عليه وسلم اذن لي ان احدث عن ملك من الملائكة ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسیرته خمسمائة سنة او مسيرة مائة سنة هذا ما بين شحمة اذنه الى عاتقه. يعني الى منكبها - 00:05:28

لبقية جسده ماذا تكون عظمة هذا المخلوق الذي خلقه الله وكذلك بقية حملة هذا حلقهم ذكر في بعض الاحاديث لما خلقهم الله ان قالوا لماذا خلقتنا؟ قال كيف نحمل عرشك وانت رب العالمين - 00:06:05

ان قال لهم احملوه بالتسبيح فلا يستطيعون حمله الا بهذا التسبيح يقول الله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم يسبحون بحمد ربهم. ويؤمنون به هن دائما يذكرون الله تعالى ويسبحونه ويهللونه ويكبرونه ويعبدونه ويعظمونه - 00:06:43

وهذا الذكر الذي يتقررون به اخوة الذي اعانهم على حمل العرش. والا فان العرش لا يقدر قدره الا الله مع عظم خلق هؤلاء الذين هم حملته وهكذا ما ذكر ايضا حول العرش من الانهار - 00:07:27

ورد ايضا في بعض الاحاديث ان آآ ان العرش على ماء او بحر ما بين اعلاه كما بين سماء الى سما هاي مسيرة خمسمائه عام وقد ذكر في القرآن - 00:08:05

ان العرش كان على الماء قال تعالى وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء وقيل لابن عباس على اي

شيء الماء فقال على متن الريح - 00:08:34

يعني ان الله تعالى قادر على ان يجعل الماء على غير قرار فجعله على متن الريح هذا بحر من البحار ورد في بعض الروايات ان هذا البحر مليء بالزبرجد وباللؤلؤ وبالمرجان - 00:08:59

انواع الاصداف النفيسة وان لم يكن لذلك قيمة ولكن لاظهار عظمة الله تعالى وبيان انه قادر على كل شيء. وان هذا من جملة مخلوقاته هذه البحار ونحوها نحن اذا فكرنا فيما بين ايدينا وما نشاهد - 00:09:32

نتعجب من كثرة الايات البينات والمخلوقات العظيمة البحار التي على الارض التي نشاهدتها فيها من المخلوقات ما لا يحصي عدده الا الله جعلها الله تعيش في هذه الارض. اه في هذا البحر - 00:10:10

على قعر آآ او على حال البحر تعيش ولا تتغير بنيتها منها ما هو صغير قد لا يدركه البصر ومنها ما هو كبير قد يعظم تصوره وهي موجودة في هذه البحار التي - 00:10:42

نشاهدها في الحديث الذي في الصحيح ان جملة جماعة من الصحابة خرجن في سرية. وهم ثلاث مئة من الغزاوة ونهي دزادهم وما قبضه ايام ليس لهم زاد لا يأكلون كل يوم الا تمرة واحدة - 00:11:13

بضعة ايام ثم اخرج الله لهم حوتا من البحر وجدوه كأنه الجبل او اعظم الجبال ماذا فعلوا اكلوا منه شهرا وهم ثلاثة وسبعين الجواع ومع ذلك هناك ظاهرا بهذه اللعنة حيوان - 00:11:46

من حيوانات هذا البحر الذي نشاهد دابة واحدة حوت يقال له العنبر مذكور في الاحاديث انهم يفترفون من عينه الدهن بالقلال وانه نزل في قعر عينه اثنا عشر رجلا كلهم يفترفون منها في قعر عينه - 00:12:25

يقدر قدر هذا الحيوان لا شك ان الذي خلق هذا الحيوان. خلق ما هو اعظم منه وكذلك ايضا صغار المخلوقات فيها ايضا عجائب لا يدركها الا الذي خلقها لو تأملنا مثلا في خلق هذه البعوضة. الناموسة التي هي من اصغر من - 00:12:59

تشاهده من المخلوقات هذه البعوضة لها عينان يبصر بهما اقوى بصرًا من الانسان بحيث انها يبصر مسام الجلد. المسام التي يخرج منها العرق ولذلك تنزل عليها لرقتها وتغرس فيها هذا المنقار - 00:13:38

الذى هو اشبه بالحربة تغرسها ثم تصل الى الدم وتمتص منه شبيه بخرطوم اكبر المخلوقات التي نشاهدتها وهو خرطوم الفيل لها خرطوم شبيه بخرطومه تغرسه من الذي علمها ان هذا المكان الرقيق - 00:14:12

هو الذي يمكن ان يحرقه خرطومها لها ارجل ولها ايدي ولها امعاء تصرح فيها ذلك الطعام الذي تمتصه الذي خلقها على هذا وجعل فيها هذه الاعضاء قادر على ان يخلق كل شيء ولا يعجزه شيء - 00:14:46

اذا غرثنا عظمة هذه المخلوقات التي اخبر الله تعالى عنها وفصلت لها به وفي الاثار ان عظمتها تدل على عظمة الخالق الخالق وكل شيء والذى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى - 00:15:20

يعني هذا كل مخلوق الى ما يصلح حالته. وجعل لكل مخلوق رزقا وسخر لكل منها ما يبقى ما يبقى معه حياته ومع ذلك فانه سبحانه رقيب على عباده وكان الله على كل شيء رقيبا - 00:15:49

های مراقب لهم. عالم باحوالهم وصف نفسه بالعلم في قوله تعالى وما تسقط من ورقة الا يعلمها ورقة من اوراق الاشجار التي هي على وجه الارض ما تستطيع ورقة الا يعلم متى تسقط سبب - 00:16:28

ولا حبة في ظلمات الارض محبة ولو اصغر شيء يدركه البصر ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ذكر ان اولا ما خلق الله تعالى العرش وقع خلاف بين العلماء - 00:16:57

الاول المخلوقات العرش او اول المخلوقات القلم وذلك لانه ورد حديث اول ما خلق الله القلم فقال اكتب طالما اكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة هذا يفيد ان القلم اول المخلوقات - 00:17:26

ولكن الصحيح ان العرش مخلوق قبله ولذلك يقول ابن القيم في التوينة والناس مختلفون في القلم الذي كتب القضاء به من هل كان قبل العرش ام هو بعده قوله عند ابي على الهمدانى والحق ان - 00:17:57

وارشى كابلو لانه وقت الكتابة كندا اركان فرجح ان العرش قبل القلم ولا شك ايضا ان اللوحة المحفوظة قبل القلم فعلى هذا يكون معنى الحديث ان اول ان الله امر القلم اول ما خلقه ان - 00:18:26

يجري واليك تعبأ المخلوقات التي يمكن ان تحدث من اول الدنيا الى اخرها ولابد ان يكون هناك ما تكتب فيه. فكتب القلم في اللوح يرى بما هو كائن الى يوم القيمة - 00:18:55

الكتابة في اللوح المحفوظ وهو ام الكتاب قال الله تعالى يمحو الله ما يشاء يثبت وعنده وام الكتاب اي اللوح المحفوظ والمحو والاثبات انما هو في الصحف. في صحف الملائكة الذين وكلهم الله ان - 00:19:23

بني ادم كل انسان عليه مكان يكتبان اعماله قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه. ونحن اقرب اليه من حل الوريد. اذ يتلقى المتقليان المتقليان مكان عن اليمين وعن الشمال كعید - 00:19:54

الذى عن اليمين يكتب الحسنات الذى عن الشمال يكتب السيئات ما يلهظ من قول الا لدیه رقیب عتید فاذا كتبوا ما قاله من عمله عند ذلك يمحى مال الهوى ما فيه ولا عقاب - 00:20:28

مع انه موجود في اللوح المحفوظ ويبقى ما فيه ثواب او عقاب. يمحو الله ما يشاء ويثبت بعد ان اهلك الله تعالى العرش الملائكة الذين يحملونه وحملوه بما اقدرهم الله عليه - 00:20:54

وكذلك ايضا يا خالك ما حوله من الملائكة وما في السماوات ايضا من الملائكة الذين لا يحصي عددهم ان الله كما ان قال النبي صلى الله عليه وسلم اطت السماء وحق لها ان تتط - ما فيها - 00:21:24

الا وفيه ملك قائم او راكع او ساجد السماوات مع سعتها ملئية بالملائكة الذين يعبدون الله تعالى ويحمدونه ويطيعون فهم ملء السماوات لا يحصيهم الا الله. يقول تعالى وما يعلمون - 00:21:53

جنود ربك الا هو ورد في حديث انه صلى الله عليه وسلم لما اسرى به يقول رأيت البيت المعمور الذي ذكر في سورة الطور والبيت المعموق - 00:22:25

والسقف المرفوع واذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الفا ثم لا يعودون اليه يعني من الملائكة الى انهم من سماء واحدة كل يوم يدخلون هذا البيت يتبعدون فيه سبعون الفا ثم يأتي - 00:22:53

في اليوم الثاني غيرهم. وهكذا ما دامت الدنيا لا يعودون اليه الى يوم القيمة لا شك ان هذا دليل على كثرة عددهم ذكرها انها لما نزلت الاية في سورة المدثر - 00:23:22

في قوله تعالى ساصليه سقر. وما ادرك ما سكر لا تبقي ولا تذر. لواحة للبشر عليها ما تقلق ان المراجع آآ انه تسعة عشر الفا واذا قيل انهم تسعة عشر ملكا - 00:23:49

هاء انه قد ذكر من عظمتهم ان الملك الواحد يقبض مائة الف ويلقى بهم في قبضته لا يعلم اه عظمة احدهم الا الذي خلقهم والمشركون كذبوا بذلك او سخروا منه - 00:24:14

وقالوا يزعم محمد ان الذين يعنبونكم في النار تسعة عشر وانتم اكثرا القوم لا تغلبونهم حتى قال احدهم انا اكفيكم عشرة وقفوني الساعة تسعة وذلك على وجه السخرية عند ذلك قال الله تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا - 00:24:44 فتننة للذين كفروا الى قوله وما يعلم جنود ربك الا هو الحال ان هذا يعني ما روي من عظمة خلق احدهم انه دليل على عظمة من خلقهم. وعلى قدرته على كل شيء - 00:25:26

علم ان بعض المشركون سمعوا قوله تعالى نسابق والى مظهرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض فقالوا هذا هذه هي الجنة. فاين النار اذا كانت الجنة عرضها كعرض السماء والارض - 00:25:57

اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قادر على ان يجعلها في اية مكان ولا يحصي او لا يحيط بعظمتها الا الذي خلقها وعلى هذا نأخذ من هذا كله - 00:26:31

عظمة من اوجد هذه المخلوقات. وانه تعالى موصوف العظمة ناصوح بانه علیم بكل شيء وانه سميع انه بصير. وانه قويا علمه لا

يُخْفَى عَلَيْهِ مَثْقَال ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا هِيَ السَّمَاءُ لَأَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ - [00:26:55](#)

وَبَصْرَهُ أَنَّهُ يَرَى آنَّهُ أَوْ يَبْصُرُ جَرِيَانَ الْمَاءِ فِي عَرَوَقِ الشَّجَرِ وَأَنَّهُ يَسْمَعُ دَبِيبَ النَّمَلَةِ السَّوْدَاءِ عَلَى الصَّخْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي ظَلْمَةِ الْلَّيْلِ وَذَلِكَ لَأَنَّهَا مُخْلُوقَةٌ وَهُوَ الْخَالِقُ لَهَا ثُمَّ وَسَعَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ بَأْنَهُ قَرِيبٌ - [00:27:34](#)

وَإِذَا سَأَلْتَ عِبَادِي عَنِي فَأَنِي قَرِيبٌ وَمَا ذَكَرْتُ مِنْ قَرْبَةٍ مِنْ قَرْبِهِ لَا يَنْافِي مَا ذَكَرْتُ مِنْ عَلَوَهُ فَهُوَ سَبَحَانِهِ عَلَيْهِ فِي دُنْوَهُ. قَرِيبٌ فِي عَلَوَهِ لَيْسَ كَمُثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ - [00:28:08](#)

وَالْقَصْدُ مِنْ هَذَا كَلَهُ أَنْ يَسْتَحْضُرَ الْمُسْلِمُ عَظَمَةَ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنْ يَحْتَقِرَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا وَأَنْ يَسْتَصْغِرَ نَفْسَهُ وَالَّذِي يَتَكَبَّرُ عَلَى رَبِّهِ وَالَّذِي يَعْظُمُ بِتَعَاظِمِ عَبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنْ يَتَوَاضَّعَ لَهُ وَيَعْبُدُ - [00:28:36](#)

وَعَدَتِ الْعِبَادَةَ وَيَنْبِيُّهُ وَيَتُوبُ إِلَيْهِ. وَلَا يَخْرُجُ عَنْ طَاعَتِهِ. وَانِّي يَسْتَحْضُرُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَرَاهُ وَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْهِ وَأَنَّهُ مُحِيطٌ بِهِ وَأَنَّهُ لَا يَخْرُجُ عَنْ قَبْضَتِهِ شَيْءٌ مِنَ الْمُخْلُوقَاتِ بَلْ كَلَهُمْ بِقَبْضَتِهِ - [00:28:56](#)

وَتَحْتَ تَصْرِفِهِ وَتَقْدِيرِهِ فَيَكُونُ ذَلِكَ كَلَهُ حَامِلًا لَهُ عَلَى أَنْ يَدْعُونَ لِلَّهِ تَعَالَى بِالْتَّعْظِيمِ وَيَعْظُمُهُ حَقُّ الْعَظَمَةِ وَيَعْبُدُهُ وَحْدَهُ وَلَا يَعْبُدُ مَعَهُ غَيْرَهُ. وَهَذَا هُوَ الْقَصْدُ مِنْ ذَكْرِ الْأَثَارِ الَّتِي تَدْلِي عَلَى عَظَمَةِ الْخَالِقِ سَبَحَانَهُ وَالَّتِي أَخْبَرَ بِهَا فِي هَذِهِ الْأَثَارِ - [00:29:16](#)

أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فِي أَهْ وَكَتَابِهِ وَأَخْبَرَ بِهَا نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. مِنْ كَوْنِهِ سَبَحَانَهُ يَقْبَضُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ثُمَّ يَهْزِهُنَّ فَيَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ وَأَنِّي مَلُوكُ الْأَرْضِ؟ أَنِّي الْجَهَارُونَ - [00:29:46](#)

أَنِّي الْمُتَكَبِّرُونَ؟ وَيَقُولُ لِمَنِ الْمَلِكُ الْيَوْمَ؟ لِلَّهِ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ. أَنَّ هَذَا الْقَصْدُ مِنْ ذَلِكَ كَلَهُ الْأَنْابَةُ إِلَيْهِ وَالرَّغْبَةُ فِيمَا لَدِيهِ وَتَعْظِيمُهُ حَقُّ الْعَظَمَةِ وَاحْتِقَارُ الْمُخْلُوقَاتِ وَاحْتِقَارُ الدُّنْيَا وَمَنْ عَلَيْهَا بِالنَّسْبَةِ إِلَى عَظَمَتِهِ سَبَحَانَهُ - [00:30:06](#)

الآن نَوَّاصِلُ الْقِرَاءَةَ بِسَمِّ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدَ وَعَلَى الْهُ وَصَاحِبِهِ أَجْمَعِينَ قَالَ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذَكْرُ حَجَبِ رَبِّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى - [00:30:34](#)

قَالَ قَرِئَ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدَالْعَزِيزِ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ فَادُوِيِّ مِنْ أَصْلِ كَتَابِهِ وَإِنَّا حَاضِرٌ أَخْبَرْكُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَالْلَهِ أَبْنَ مُحَمَّدٍ أَبْنَ جَعْفَرٍ أَبْنَ حَيَّانَ - [00:30:58](#)

قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ أَبْنَ عَبَّاسٍ أَبْنَ أَيُوبَ وَعَبْدَالْرَحْمَنُ أَبْنَ مُحَمَّدٍ أَبْنَ حَمَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ أَبْنَ حَمْمَوْمَ قَالَ حَدَّثَنَا مَكِيٌّ وَأَبْنَ ابْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى أَبْنَ عَبِيْدَةَ عَنْ عَنْ عَمْرَ أَبْنَ الْحَكْمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَبْنَ عَمْرَوْ أَبْنَ الْعَاصِ - [00:31:13](#)

وَعَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُونَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَبْعُونَ الْفَ حَجَابًا مِنْ نُورٍ وَظُلْمَةٍ. وَمَا تَسْمَعُ نَفْسٌ شَيْئًا مِنْ حَسْنٍ تُلْكَ - [00:31:37](#)

كَالْحَجَبُ الْأَزْهَقْتُ نَفْسَهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ أَبْنَ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدَالْلَهِ بْنَ دَاوُودَ لَهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ حَسَنُ بْنَ حَفْصٍ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنَ الْخِيَاطِ - [00:31:55](#)

قَالَ حَدَّثَنَا ابْرَاهِيمَ أَيُوبَ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَنْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِجَبَرِيلَ هَلْ تَرَى رَبِّكَ قَالَ أَنْ بَيْنِي وَبَيْنِهِ سَبْعِينَ حَجَابًا مِنْ نُورٍ - [00:32:16](#)

مِنْ نَارٍ أَوْ نُورٍ. لَوْ رَأَيْتَ إِدْنَاهَا لَأَحْتَرَقْتَ. قَالَ حَدَّثَنَا ابْرَاهِيمَ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنَ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنَ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَضِيلُ بْنُ سَلِيمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمَ عَنْ عَمْرِ أَبْنِ الْحَكْمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ - [00:32:34](#)

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ أَنْ دُونَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعِينَ الْفَ حَجَابًا. مِنْهَا حَجَابٌ مِنْ نَارٍ وَحَجَابٌ مِنْ نُورٍ وَحَجَابٌ قَالَ عَنْ ثَابِتٍ عَلَى أَبْنِ مَالِكٍ فِيمَا يَحْسَبُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ جَبَرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامَ أَيْ بَقَاعُ الْأَرْضِ - [00:32:58](#)

قَالَ لَا تَسْأَلْ رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَ قَالَ مَا أَجْرَأْكُمْ يَا بْنِ إِدْمَانَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ ثُمَّ يَفْعُلُ ثُمَّ يَعْدُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَنِّي دَنَوْتُ مِنْ رَبِّي حَتَّى قَلَتْ مِنْهُ بِمَكَانٍ لَمْ - [00:33:28](#)

قَطَّ أَقْرَبَ مِنْهُ كَتَنَ بِمَكَانٍ بَيْنِي وَبَيْنِهِ سَبْعِينَ حَجَابًا مِنْ نُورٍ. فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيْهِ فَانْ شَرَبَقَاعَ الْأَرْضِ السَّوْءَ قَالَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْرَاهِيمَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ الْمَلْحِ - [00:33:48](#)

قال حدثنا عثمان بن عبدالله قال حدثنا مبشر ابن اسماعيل الحببي قال حدثنا جعفر ابن برقان عن ميمونة بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهم قال وقف جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له فقال له رسول الله - 00:34:08

صلى الله عليه وسلم يا جبريل سل ربك اي البقاء خير واي البقاء شر؟ واضطرب جبريل تلقاه فقال انه عندما افاق يا محمد هل يسأل الرب الرب اجل واعظم من ذلك ثم غاب عنه جبريل ثم اتاه - 00:34:28

ثم قال له يا محمد لقد وقفت اليوم موقفا لم يقفه ملك قبله ولا يقفه ملك بعده. كان بيني وبين الجبار تبارك وتعالى سبعون ألف حجاب من نور. الحجاب يعدل العرش والكرسي والسماء والارض - 00:34:48

بكذا وكذا الف عام. فقال اخباره مهدا صلى الله عليه وسلم ان خير البقاء المساجد وخير اهل فيها اول من دخولا واخر خروجا وشر البقاء. وشر البقاء الاسواق وشر اهلها انهم دخولا - 00:35:08

قال حدثنا محمد ابن يحيى قال حدثنا بالدار قال حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي قال حدثنا عن عبيد يعني المكتب عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهم قال واحتجب من خلقي باربعة من نار - 00:35:28

ظلمة ونور وظلمة وبين الملائكة سبعين حجابا حجاب من نار وحجاب من ظلمة وحجاب من ظلمة. قال حدثنا محمد ابن العباس ابن ايوب قال حدثنا علي ابن الحسين الدرهمي - 00:35:48

قال حدثنا معتمر بن سليمان عن عبد الجليل عن ابي حازم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهم في قول الله عز وجل هل الا ان يأتهه الله في ظلل من الغمام والملائكة. قال يهبط حين يهبط وبينه - 00:36:14

بين خلقه سبعون الف الف حجاب منها النور والماء والظلمة. فيصوت ذلك الماء والنور والظلمة صوتا ينخلع منه القلوب. قال حدثنا الولي قال حدثنا الوليد قال حدثنا ابو حاتم قال حدثنا ابو سلمة - 00:36:34

قال عن زراة بن ابي عن اوفى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سأله جبريل هل رأيت ربك فانت جبريل فقال يا محمد ان بيني وبينه سبعين حجابا من نور. لو دنوت من ادناها لاحترق. قال حدثنا - 00:36:54

ابراهيم بن عبد الله بن معدان قال حدثنا ابو عبيد الله يا اخي ابن وهب قال حدثنا عمي قال حدثنا عمرو ابن الحارث ان دراجا حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:37:21

وفرض مرفوعة قال والذى نفسي بيده ان ارتفاعها لك ما بين السماء والارض وانما بين السماء والارض لبسير خمسة اعوام قال حدثنا الوليد قال حدثنا اسماعيل ابن عبد الله قال حدثنا سعيد ابي مريم قال حدثنا ابن ابي حازم - 00:37:40

وحازم عن عمر ابي حيتم عن ثوبان عن عبد الله بن عمرو وابن العاصي رضي الله عنهمما قال والذى نفسي بيدي ان دون الله عز عز وجل يوم القيمة سبعين الف حجاب. ان منها لحجا من ظلمة ما ينفذها شيء وان منها لحجا من نور ما يستطيع - 00:38:03

شيء وان منها لحجا ما يسمع في ذلك الماء احد لا يرضى لا يربط الله على قلبه الا قال حدثنا الوليد قال حدثنا محمد ادريس قال حدثنا ابو صالح قال حدثني يحيى ابن ايوب عن - 00:38:23

انه قال ربنا تبارك وتعالى عن جميع خلقه في اربع بنار وظلمة ثم بنور وظلمة من فوق السماء السبع والبحر الاعلى فوق ذلك كله تحت العرش. قال ابو سعيد الثقفي عن سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي عن ابيه عن الاحوص عن الاحوص بن حكيم عن ابيه عن عبد الرحمن بن - 00:38:43

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرب الخلق من الله تعالى جبريل وMicahiel واسرافيل وانهم من الله تبارك وتعالى لميسرة الخمسة اعوام يسأل خمسة الاف سنة - 00:39:14

قال ذكر جدي اذا حدثنا ابو يعقوب المروزي قال حدثنا عبادة قال حدثنا العوام ابن حوشب عن مجاهد رحمة الله بين الملائكة وبين العرش سبعون الف حجاب من نور - 00:39:37

قال حدثنا الوليد بن اباني قال حدثنا ابو حاتم قال حدثنا ابو صالح قال حدثني الليث قال حدثني خالد عن عن عبدالله بن زياد ان كان يقول بلغنا ان الجبار عز وجل وبين ادنى خلقه - 00:39:52

كما بين السماء والأرض. حجاب من ظلمة وحجاب من نور وحجاب من ماء وحجاب من نار. بيضاء مقدسة وكل حجاب ربنا عز وجل
ان مقدس في هذه الاحاديث كما سمعنا واثار - 00:40:12

يؤخذ منها من تعظيم الخالق سبحانه علوه وارتفاعه وكذلك ايضا عظمته في خلقه لما خلق ومن جملة ذلك خلقه لهذه الحجب التي
احتجب بها عن خلقه ورد في حديث صحيح - 00:40:41

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يحفظ القسط ويرفعه. يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل
النهار قبل الليل حجابه النور. لو كشفه لاحرق سبات وجهه من دعى اليه بصره. من - 00:41:14

من خلقه هكذا في هذا الحديث اخبر بان حجابه النور الذي احتجب به عن خلقه. هكذا النور واحتجب عن خلقه مع انه عالم بهم
ومطلع عليهم ولا يخفى عليه من امرهم شيء - 00:41:44

وهي هذه الاحاديث التي سمعنا اعداد الحجب في بعضها ان بين اه رب تعالى وبين ادنى خلقه اربعة حجب كل حجاب سمه او
عرضه ما بين سماء الى سماء هاي مسيرة خمسماة سنة - 00:42:14

هكذا ورد في في بعض الاحاديث كما سمعنا ولا شك ان هذا دليل على كثافة هذه الحجب وفي بعضها ان جبريل اخبر بانه بينه وبين
الله سبعون حجابا ولعله يريد ان - 00:42:47

تلك الحجب الاربعة متعددة اي في كل واحد منها حجب منوعة من نور او من نار ومن ظلمة ومن سحب ما شاء الله واصل الحجاب
الحاجز بين شيئاً ومانه قوله تعالى اذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة - 00:43:19

يابا مستورا فها هنا الحجاب حجاب معنوي مستور للاعين وساترا لهم لا لا ينظرون اليه. وقد يطلق ايضا على يا بالمعنى الذي لا يمكن
ان يحترق الله تعالى عن المشركين قال تعالى - 00:43:58

وكانوا قلوبنا في اكنة مما تدعون اليه. وفي اذاننا وقر ومن بيننا او بينك حجاب. اي هاجم وحاجز لا يصل كلامك اليها ولا تستمع اليك
ان او لا نفقه ولكن هذه الحجم التي احتجب الله تعالى بها - 00:44:41

الآن حلة يكشفها اذا شاء من ذلك ما ذكر في الاحاديث في الدار الآخرة وفي الجنة ان اهل الجنة يرون الله تعالى عندما يكلمهم
فيقول ان لكم موعدا اريد ان انجزكموه فيقولون الم تبپض وجوهنا - 00:45:13

الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار. في كشف الحجاب. ينظرون اليهم هذا اعطوا شيئا اعظم عندهم من نظرهم اليه وهو زيادة يكشف
الله تعالى الحجاب في الدار الآخرة لاهل الجنة. كذلك ايضا - 00:45:52

ان هذه الحجم التي ذكر انها سبعة سبعون حجابا وفي بعض الاحاديث الاثار سبعون الف حجاب. او ما شاء الله ايضا وبعضها فوق
بعض احتجب الله تعالى بها دون خلقه - 00:46:22

ولا شك ان هذا على عظمة الخالق سبحانه حيث احتج بعن خلقه بهذه الحجب وكان يكشف منها اذا شاء بعضها في القرآن هي قصة
موسى. لما قال رب ارني انظر اليك - 00:46:56

طلب موسى من ربها ان يتجلى له وينظر اليه لما سمع كلامه. فقال الله له لن ولكن انظر الى الجبل. فان استقر مكانه فسوف ترانى.
فلما تجلى ربها للجبل جعله دكا - 00:47:28

في بعض الروايات انه ما تجلى من من ذاته سبحانه للجبل الا الشيء القليل حتى قدر بانملك تجلى من ذاته وكشف من ذاته للجبل هذا
القدر القليل يا بال من اثر هبته وعظمته ونوره - 00:47:53

فهذا في هذه الحياة الدنيا. لانه لو كشف هذا النور لاهرق لهترك ما يصل اليه نوره من خلقه وقد ذكر في هذه الاثار ان هذه الحجب
منها حجاب من نور وحجاب من نار - 00:48:27

وغيرها من الحجب وهذه الحجب التي احتجب الله تعالى بها من النور بمعنى انها تمنع الانظار ان تصل اليه. في صحيح مسلم عن
ابي ذر انه قال يا رسول الله هل رأيت ربك؟ فقال نور انى اراه - 00:48:55

لا يمكن اني اراه لما دونه من النور. او لما احتجب به من النور وفي رواية رأيت نورا اي ارى النور ولكن لا يدل على انها هذا انه رأى

ذات الرب تعالى فانه سبحانه من عظمته - [00:49:24](#)

لا يبرز لشيء في الدنيا الا انك ما حصل ذلك جمال معلوم ايضا ان هذا هذه الحجم محلقة ومع ذلك هذه عظمتها الحجاب الواحد يسمك هو مسيرة خمسمائه سنة فكيه بسبعين حجابا. وكيف بسبعينه او سبعين الفا - [00:49:55](#)

من العجب خلق الله تعالى اين تلك الحجب واين تصل اليه وقد ذكر الله تعالى ان نور السماوات والارض من نوره ترى بعضهم قول الله تعالى الله نور السماوات والارض. فقال - [00:50:45](#)

قرأها الله نور السماوات والارض. ولكن القراءات المشهورة الله نور السماوات والارض يعني ان ما في السماوات وما في الارض من النور فانه من نور الله الذي سمي الله تعالى الكاميرا نورا. وكذلك الشمس سماها ايضا نورا وضياء - [00:51:17](#)

هو الذي خلق هذا النور. فهو مخلوق من جملة الانوار. مع عليك هذه الشمس التي هي مخلوقه. لا يستطيع احدنا ان ينظر اليها احدك انا نظره اليها اصابه شعاع من شعاعها تأثر تأثير على بصره - [00:51:52](#)

كذلك ايضا من جملة ما حلقه من الانوار البرق الذي يكون في السحب وايضا نور من خلق الله تعالى لا نعلم ما سببه وان ترى بعضهم انه من اثار واصطدام السحب بعضها لبعض ولكن نشاهد - [00:52:22](#)

قوه هذا النور حتى قال الله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار مشاهدا ان بعضا بعضا من الوان هذا البرق لو نظر اليه انسانا لا ان عاوز اخيه على بصره من قوه هذا الشعاع ومن قوه هذا الثناء. فهذا - [00:52:53](#)

وهو مخلوق مشاهد يعني من شيء قريب من السحب التي هي قريبة من فاذا كانت هذه مخلوقات الله التي جعل فيها هذه الانوار فكيف بنور هانا اذا جعل هذا النور في الشمس بحيث انها تضيء لاهل - [00:53:25](#)

دنيا وجعل هذا النور الذي في القمر بحيث انه يضيء لمن طلع انا وهذا الانوار ايضا التي هي النجوم وما فيها من هذا الذي يشاهد اشعاعه كذلك ايضا ما هي الانوار الكهربائية التي في الدنيا هي من خلق الله تعالى؟ وكذلك - [00:53:56](#)

ما جعل الله من نور النار الدنيوية جعل الله تعالى فيها نورا وجعل فيها حرارة ذكرها ان نار جهنم ليس لشعاعها ليس اشتعالها نور بل هي مظلمة الله تعالى قادر على كل شيء - [00:54:33](#)

واذا استحضر المسلم ما في هذه الالثار من من دلة على عظمه الله تعالى افتقر الدنيا واهلها وعرف انه اه في في غاية من النقص في تعظيم الله سبحانه وتعالى وفي عدم اعتنائه بعبادته - [00:55:08](#)

وقيامه بحقوقه - [00:55:38](#)